صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) في القصص النبوي / دراسة عقدية

الباحثة: مها علي عبدالله

أ.م.د. بشار شعلان عمر*

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) من القصص النبوية وهي التي ذكرها الرسول(ﷺ) في أحاديثه الشريفة ودراستها دراسة عقدية من خلال انتقاء القصص النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة وهذه القصص النبوية التي هي قول الرسول(ﷺ) عن نفسه أو ما يقصه بما ورد عن الماضي البعيد أو المستقبل القريب ولا يبحث في القصص الواردة في السيرة وتاريخ الصحابة لذلك تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على القصص النبوي على وجه الخصوص موضحة ما ورد فيها من صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) ،ومن خلال هذا البحث يتبين اثبات صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) في كثير من القصص النبوية كصفة العصمة والتبليغ والفطانة وبقية الصفات الأخرى ، والذي تضمنته دراسة هذا البحث هو التعريف بالقصص النبوي وبيان أنواعه والتعريف بالأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) وبيان ما ورد عن صفاتهم في القصص النبوية ، ثم توصلنا إلى خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث .

Research Summary :

This research aims to study the characteristics of the prophets from the prophetic stories, which are mentioned by the Prophet in his honorable hadiths and study them as a doctrinal study by selecting the prophetic stories related to the subject of the study. It examines the stories contained in the biography and the history of the Companions, so this study aims to shed light on the prophetic stories in particular, explaining the attributes of

* جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

the prophets that were mentioned in them. The study of this research is the definition of the prophetic stories and their types, the definition of the prophets, and the statement of their attributes in the prophetic stories. then we reached a conclusion that includes the most important result of the research.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمّد(ﷺ) أما بعد :

فإن الله تعالى أرسل الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) ليبلغوا عنه شرعه ،وليهدوا الناس إلى الطريق الصواب ،وقد اقتضت حكمته تعالى أن يجعلهم أكمل الناس خلقًا ،وأفضلهم علمًا ،وأشرفهم نسبًا وأعظمهم أمانة ،لذلك لابد أن يجتمع فيهم من الصفات ما يؤهلهم للقيام بهذا الواجب ، وقد وردت صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) في القصص النبوية وتعد هذه القصص وحي من عند الله تعالى لأنه إذا كان القرآن الكريم كلام الله تعالى فإن الحديث النبوي جاء من سبيل الوحي ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)﴾[1]فهناك الكثير من القصص النبوي التي تتحدث عن الأنبياء السابقين أو تتحدث عن الإخبار بالغيب لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق الوحي ، فضلًا عن أن السنة النبوية جاءت شارحة ومفصلة وموضحة لما أجمله القرآن الكريم فهناك قصص قرآنية جاءت مجملة فصلتها قصص السنة النبوية ،وهناك نوع من القصص لم يرد مطلقًا في القرآن الكريم وجاء ذكره في السنة النبوية ،ولأهمية هذا الجانب المعجز حاولت أن أتناوله بالدراسة موضحة ما ورد فيه من صفات للأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) ومن هنا جاء عنوان هذا البحث : (صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) في القصص النبوي - دراسة عقدية) ، وقد تم تقسيم البحث إلى ما يأتي :

المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث .

(١) سورة النجم : الآيتان ٣- ٤ .

المطلب الأول : التعريف بالأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) .

المطلب الثاني : التعريف بالقصص النبوي .

المبحث الثاني : صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) الواردة في القصص النبوي .

المطلب الأول : صفة العصمة .

المطلب الثاني : صفة التبليغ .

المطلب الثالث : صفة الصدق .

المطلب الرابع : صفة الفطانة .

المطلب الخامس : السلامة من النقائص .

المطلب السادس : بشرية الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بالرجوع إلى كتب الأحاديث النبوية الشريفة ومن ذلك(الصحيحان ،السنن الأربعة ،مسند الإمام أحمد ، صحيح ابن حبان، والمستدرك على الصحيحين) واستقراء ما فيهم من قصص نبوية .

المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث

المطلب الأول : التعريف بالأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) :

معنى النبي والرسول لغةً :

النبي لغةً : تأتي مشتقة من "النبأُ : الخبرُ، لأنهُ يأتي من مكان إلى مكان ، والمنبئُ : المخبر ،أو من النَّبْوةِ والنَّباوةِ ،وهي الارتفاعُ عن الأرض ،أي أنه أشرف على سائر الخلق"[١].

الرسول لغةً : اسمُ من أرسلت ، ويقال جاءت الإبلُ أرسالًا :إذا جاء منها رسل بعد رسل ،وسمي الرسول رسولًا لأنهُ ذو رسول ،أي : ذو رسالة [٢].

---

(١)معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ،٣٨٥/٥ ؛ لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت، ط ٣ ،١٦٣/١ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ،٢٠٠٢م ، ٢٧٢/١٢ .

وتعريف النبي والرسول اصطلاحًا :

اختلف العلماء في تعريف النبي والرسول وذلك لما دل عليه قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[1] فكان اختلافهم إلى أقوالٍ أهمها قولان :

القول الأول: أن كلمة النبي والرسول مترادفتان ذات معنى واحد لا فرق بينهما ،فكل نبي رسول وكل رسول نبي ،فالرسول رسولٌ بالنظر لما بينهُ وبين الناس ،والنبي نبيٌ لما بينهُ وبين الله تعالى، فكلاهما متلازمان[2].

القول الثاني: وهو المشهور، أن النبي هو إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه فإن أمر بتبليغه فهو رسول، فبينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول، والرسول أفضل من النبي اجماعًا لتميزه بالرسالة التي هي أفضل من النبوة ؛لأن الرسالة تثمر هداية الأمة[3]

المطلب الثاني : التعريف بالقصص النبوي :

القصص لغةً : تأتي بمعنى تتبع الأثر : يقال : " قصصتُ الشيء إذا تتبعتُ أثره شيئا بعد شيء . ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[4]، اتبعي أثره"[5]. وتأتي بمعنى الخبر: يقال :" والقِصة : الخبرُ وهو القصص .وقص عليَّ خبره يقصُه قصًا وقصصًا : أورده ,والقَصَصُ : الخبر المقصوص بالفتحِ ،وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه .والقِصَص ،بكسر القاف : جمع القِصة التي

---

(١) سورة الحج : جزء من الآية ٥٢ .

(٢) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: د. أنصاف رمضان ، دار قتيبة ، د. م، ط ١ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م ، ص١٣٧ .
= من الحيوان فبينهما عموم وخصوص مطلق [ضوابط المعرفة وأصول الاتلال والمناظرة ، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ،دار القلم ، دمشق ، ط ٤، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، ص ٤٨ـ ٤٩] .

(٣) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) ،مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م،١/٤٩. ٥٠ .

(٤) سورة القصص : جزء من الآية ١١ .

(٥) تهذيب اللغة ،٨ /٢١١ .

تكتب"[١].ومما وردعن هذا المعنى (الخبر) في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢] .

القصص اصطلاحًا : تعرف القصة بأنها عبارة عن مجموعة من الاحداث يرويها الكاتب ،وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث ،تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة ،تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض .ويكون نصيبها في القصة متفاوتًا من حيث التأثر والتأثير[٣].

القصص النبوي :

وهو لون بياني ونوع أدبي تتعانق في تقرير الدين وتتجاذب لتمكين مبادئه السامية في قلوب البشر وهذا النوع الأدبي فيه نصيب متميز ؛لأن النبي (ﷺ) أخذ يعمق ألوانًا من المفاهيم والقيم التي تعد من المسائل الكبرى في النماذج الكلية من حياة الإنسان ، ويطلق اسم القصص النبوي على القصص الواقعة في حياة الرسول(ﷺ)،وعلى القصص التمثيلية التي يسوقها النبي(ﷺ) في شكل أمثال ، وعلى قصص أخرى من عالم الغيب[٤] .

المبحث الثاني: صفات الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) الواردة في القصص النبوي :

المطلب الأول: صفة العصمة :

إن صفة العصمة هي من الصفات الواجبة في حق الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) فهم منزهون عن صغائر الذنوب وكبائرها والكفر والقبائح وإن صدرت منهم زلات وخطايا[٥] .

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، ٧٤/٧ .

(٢) سورة القصص : جزء من الآية ٢٥ .

(٣) ينظر: فن القصة ، د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، بيروت ، د. ر، ١٩٥٥ م ، ص ٧ .

(٤) ينظر: الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، د. كمال عز الدين ، دار اقرأ ،بيروت ،ط ١ ١٩٨٤م ، ص ٤٥٩ ؛ من بلاغة سرد القصص النبوي حديث أصحاب الغار أنموذجًا ، مفيدة محمد حسن ، مجلة جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج ، العدد السابع والعشرون يناير ٢٠٢١م ، ص ٧٥٢ .

(٥) ينظر: الفقه الأكبر، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفي (ت ١٥٠هـ) ،مكتبة الفرقان – الإمارات العربية ، ط ١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، ص ٣٧ .

تعريف العصمة لغةً : بأنها "عدم قدرة المعصية"[١].وقيل : هي المنع والحفظ ،وأعتصم بالله أي امتنع بلطفهِ من المعصية[٢].

العصمة اصطلاحًا : هي لطف من الله تعالى للعبد يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء[٣].

أنواع الذنوب المعصوم عنها الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) :

١. العصمة من الكبائر : وتشمل ما يأتي :

أ ـ العصمة من الكفر : وهم معصومون من الكفر قبل النبوة وبعدها بالإجماع [٤].

ب . العصمة من الكذب : الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) معصومون من الكذب لأن الصدق واجب عقلًا وشرعًا في حقهم ،وهو مطابقة أخبارهم للواقع إيجابًا وسلبًا ،فعصمتهم من الكذب عمدًا واجبة بالإجماع وخصوصًا فيما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة أما سهوًا فعند الأكثرين[٥].

٢. العصمة من الصغائر : وتشمل ما يأتي :

---

(١)تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ)، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، د. ر ،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ،١٠٠/٣٣ .

(٢) ينظر: مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط ٥ ، ١٩٩٩م ، ص ٢١١ .

(٣)ينظر: شرح العقائد النسفية ،سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (٧٩١هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا ،مكتبة الكليات الأزهرية ،مصر ، ط١ ،١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م ، ص ٩٩ .

(٤) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر، دمشق ، د. ر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ، ص ٢٠٣ .

(٥) ينظر: شرح العقائد النسفية ، التفتازاني ،ص ٨٩ ؛ لوامع الأنوار البهية ، السفاريني ،٣٠٧/٢ .

أ . صغائر الخسة : وهي ما يلحق فاعلها بالأرذال والحكم عليه بالخسة ودناءة الهمة كسرقة لقمة أو حبة ، فالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) معصومون عنها عمدًا وسهوًا قبل البعثة وبعدها[١].

ب . الصغائر الأخرى : الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) معصومون من الصغائر عمدًا وتجوز عليهم سهوًا ، لكن لا يصرون عليها ولا يقرون بها ،بل ينبهون فينتهون وهذا كله بعد البعثة أما قبل الوحي فهم غير معصومون عنها[٢].

وقد ورد في القصص النبوي دلالة صريحة يوهم ظاهرها صدور الذنب وعدم العصمة للأنبياء(عليهم الصلاة والسلام):

١. ما ورد عن نبي الله آدم (عليه السلام) : ورد في القصص النبوي ما يوهم صدور المعصية لسيدنا آدم (عليه السلام) وذلك في قصة المحاجة بين نبي الله آدم وموسى (عليهما السلام) قال الرسول(ﷺ) :« احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَاحَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللهَ كَتَبَ التَّوْرَاةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، قَالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عَامًا، قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ " قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»[٣]، الشاهد فيه قوله عليه الصلاة والسلام :" ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ" .

---

(١) ينظر: شرح المقاصد ، الإمام مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب ،بيروت ـ لبنان، ط ٣ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ، ٥٠/٥ ؛ شرح المواقف ،علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان ،ط ١ ،١٤١٩هـ . ١٩٩٨م ٢٩٠/٨ .

(٢) ينظر: شرح المقاصد ،التفتازاني ، ٥١/٥ ؛ شرح العقائد النسفية ، التفتازاني ، ص ٨٩ .

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،د. ر، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م كتاب القدر ،باب حجاج أدم موسى (عليهما السلام) ، ٢٠٤٣/٤ ،بالرقم(٢٦٥٢).

يدل ظاهر هذه القصة على صدور المعصية من نبي الله آدم (عليه السلام) بسبب نسيانهُ ووسوسة الشيطان لهُ وإزلالهُ جزاء على ما أقدم عليه من طاعة الشيطان ولذلك أُخرج من الجنة ،وهذا يدل على كونه صاحب كبيرة[١].

والجواب على هذا : إن ما صدر من سيدنا آدم (عليه السلام) كان قبل البعثة ، لأنهُ لم تكن لهُ في الجنة أمة ،وكذلك إن ما صدر منه لم يكن عمدًا وإنما كان نسيانًا لقولهِ تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[٢] ،أو أن ما صدر منهُ زلةً أو سهوًا حيث ظن أن المنهي شجرة بعينها وأنه قرب فردًا أخر من جنسها ،فعوقب على ترك التيقظ والتنبه لإصابة المراد ،فما صدر من سيدنا آدم (عليه السلام) لم يكن إلا صغيرة وكان قبل البعثة [٣].

٢. ما ورد عن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) : ورد في قصة الـ «ثلاث كذبات»، قال النبي(ﷺ) : «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ[٤]، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللهِ، قَوْلُهُ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَقَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ، إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي، فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرَكِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ، أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكِ اللهَ أَنْ لَا أَضُرَّكِ، فَفَعَلَتْ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ،فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ ،٤٥٩/٣ .

(٢) سورة طه : الآية ١١٥ .

(٣) ينظر: شرح المقاصد ، التفتازاني ،٥٣/٥ .

(٤) وهي ليست كذبات حقيقية لأن من الصفات الواجبة في حق الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام)الصدق ،وإنما سماها الرسول(ﷺ) كذبات لعدم مطابقتها للواقع فمثلاً عنما قال سيدنا إبراهيم(عليه السلام) :(بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) فإنه يخالف الواقع .

إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا هَاجَرَ. قَالَ: فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي، فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهَا: مَهْيَمْ؟[١] قالَتْ: خَيْرًا، كَفَّ اللهُ يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ خَادِمًا»[٢].

تبين هذه القصة النبوية صدور المعصية عن سيدنا إبراهيم (عليه السلام)وذلك من ثلاث وجوه :

الوجه الأول : قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وورد هذا في قولهِ تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) : ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)﴾[٣]. فقول إبراهيم (عليه السلام) إني سقيم مما يوهم صدور الذنب منه لأن الكذب من الكبائر .

والجواب عن هذا : إن قوم سيدنا إبراهيم (عليه السلام) طلبوا منه الخروج معهم في عيد من الأعياد فأراد أن يَتَخَلَّف عن الأمر الذي هم به فقال إني سقيم ، والمعنى المجازي أي إني سقيم عن عباداتكم للأصنام التي لا تسمع ولا تنفع ولا تغني عن صاحبها شيئًا ،لأن الإنسان كما يكون سقيم الجسم فقد يكون أيضًا سقيم النفس وخاصة إذا رأى قومه في الجهالة والضلالة يتيهون ودعاهم إلى الهدى ولكنهم ظلوا في ضلالتهم يعمهون[٤].

الوجه الثاني :قول سيدنا إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾وورد هذا في قوله تعالى حكاية عنه : ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ

---

(١) مَهيم : "كلمة يستفهم بها ،معناها : ما حالك وما شأنك؟" [الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ،ط٤ ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ،٢٠٣٨/٥].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الفضائل ،باب فضائل إبراهيم الخليل (عليه السلام) ،١٨٤٠/٤ ،بالرقم(٢٣٧١).

(٣) سورة الصافات :٨٥ . ٨٩ .

(٤) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح ،الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ) ،تحقيق : نور الدين طالب ،دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط ١ ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م ،٥٣/٦ ؛ النبوة والأنبياء ، محمد علي الصابوني ،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،د .ر ،١٤٣٢هـ ص ٧٤ .

(٦٣)﴾[١]. فقول إبراهيم (عليه السلام) يوهم صدور الذنب منه .

والجواب عن هذا بما يأتي :

أ . إن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) جعل إضافة الفعل إلى الأصنام ،فعلق فعل الكبير بنطق الآخرين وذلك للتنبيه على فساد اعتقادهم[٢].

ب . إن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) قصد نفسه بذلك ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ لأن الإنسان أكبر من كل صنم[٣].

الوجه الثالث : قول سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لزوجتهِ سارة " فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي" وقوله هذا يوهم صدور الذنب منه .

والجواب عن هذا : إن إبراهيم (عليه السلام) لما هاجر مع زوجته سارة قدموا إلى أرضٍ يحكمها ملك جبار والمعروف في سيرته أنهُ لا يغلب الأخ على أختهِ ولا يظلمهُ فيها ، وكان يغلب الزوج على زوجتهِ ،ولذلك قال سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لزوجتهِ سارة فإن سألكِ فأخبريهِ أنكِ أُختي ، وهذا قوله صحيح ليس فيه كذب لأن المقصود منهُ الأخوة في الإيمان كما قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٤] وليس أخوة النسب كما يفهم من ظاهر اللفظ ، أو المقصود من قول إبراهيم (عليه السلام) إنك أُختي أي نظرًا لانتسابهما إلى آدم (عليه السلام) أبو البشر أو إلى سائر

---

(١) سورة الأنبياء : الآيتان ٦٢ ـ ٦٣ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي(٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م ،٣٠٠/١١ .

(٣) ينظر: عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق :الأستاذ عبد الهادي قطش ،دار الهدي ،عين مليلة . الجزائر ،د. ر ،د. ت ، ص ٣٣ .

(٤) سورة الحجرات : جزء من الآية ١٠ .

الأجداد[١] .

٣. ما ورد عن سيدنا موسى (عليه السلام) : ورد في قصة رحلة نبيّ الله موسى والخضر(عليهما السلام) ، قال الرسول(ﷺ) :« قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ[٢]، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ مُوسَى: {ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} الكهف: ٦٤، قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى[٣]عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) قَالَ لَهُ الْخَضِرُ {فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} الكهف: ٧٠، قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ

---

(١) ينظر: عصمة الأنبياء ،الرازي ،ص ٣٤ ؛ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)،تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وأخرون ، دار ابن كثير ،دمشق ،بيروت ودار الكلم الطيب ، دمشق . بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م/٦/١٨٥-١٨٦ .

(٢) مِكْتَلٍ: هو الزنبيل [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أبو العباس القرطبي ، ١٩٦/٦] .

(٣) مُسَجًّى: أي غُطيَ ،والمتسجي: المتغطي من الليل الساجي لأنه يغطي بظلامهِ وسُكونهِ[لسان العرب ،ابن منظور ٣٧١/١٤].

الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ[1]، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا {لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} الكهف: ٧٢، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى...»الحديث[2].

الشاهد فيه قوله عليه الصلاة والسلام :" قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ"، يدل ظاهر اللفظ صدور المعصية من موسى(عليه السلام) لأنه نسب العلم لنفسهِ .

والجواب إن الذي صدر من سيدنا موسى(عليه السلام) لم يكن معصية بل هو من باب ترك الأولى فكان عليه أن يفوض العلم إلى الله تعالى ،ولذلك فإن الذنوب المنسوبة إلى الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) عوتِبوا عليها بحسب مقاديرهم[3].

٤. ما ورد عن الخضر (عليه السلام) : ورد في قصة رحلة نبيّ الله موسى والخضر(عليهما السلام) الشاهد فيه قوله (عليه الصلاة والسلام) :" فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ"[4] ،والذي يوهم صدور المعصية من الخضر (عليه السلام) قول موسى (عليه السلام) فيما حكاه الله تعالى في كتابه العزيز :﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا

(١) فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ: أي بغير جعل والنول والنوال العطاء[الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) ،تحقيق : أحمد فريد المزيدي ،قدم له وراجعه: فتحي حجازي ،مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م ، ١٨٩٥/٦].

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الفضائل ،باب من فضائل الخضر (عليه السلام) ،١٨٤٧/٤ ،بالرقم(٢٣٨٠).

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي ، ١٩٥/٦ .

(٤) سبق ذكر الحديث كاملًا ص ١١ .

زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾[١] ،فأنكر سيدنا موسى (عليه السلام) لما فعلهُ الخضر (عليه السلام) وإنكارهُ كان أشد وأعظم من أمر خرق السفينة ، لما في ذلك اتلاف للنفس أما خرق السفينة كان من الممكن أن لا يحصل الغرق أما هنا حصل الأتلاف ،فيوهم ذلك صدور الذنب للخضر(عليه السلام) لقتلهُ للغلام[٢].

والجواب عن هذا ما بينه الخضر(عليه السلام) أن سبب قتله للغلام هو خوفه على الأبوين أن يتعصبا له فيقعا في المعصية وقد يؤدي ذلك إلى الارتداد والكفر ،فلا اشكال في قتله للغلام لأنه كان بالغًا كافرًا أو قاطعًا للطريق ومن الممكن أن يكون للخضر(عليه السلام)شريعة من عند الله تعالى تسوغ له ذلك ،وإذا كان صبيًا غير بالغ فقيل أن الخضر (عليه السلام) علِمَ بإعلام الله تعالى لهُ أنهُ لو صار بالغًا لكان كافرًا يتسبب بإضلال أبويه وكفرهما[٣].

٥. قصة النبي الذي أحرق قرية النمل : قال الرسول(ﷺ): «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[٤]تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً.»[٥]، يدل ظاهر النص على صدور المعصية من ذلك النبي الذي أحرق النمل .

والجواب عن هذا بما يأتي :

أ . إن الله تعالى عاتبه لاعتراضهِ على قدر ربه وفعله ما شاء في عبيدهِ ،إذ ذُكر أن هذا النبي مر بقرية أو مدينة قد أهلكها الله تعالى فقال يارب قد كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبًا ،ثم نزل تحت شجرة وعندها قرية النمل فما غلبه النوم لدغتهُ نملة فأضجرته وأحرق تلك الشجرة ،فأراه

---

(١) سورة الكهف : جزء من الآية ٧٤ .

(٢) ينظر: التفسير الكبير ،الرازي ،٤٨٧/٢١ .

(٣) ينظر: فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ ، ١٤١٤ هـ ، ٣٥٩/٣ .

(٤) وقد اختلف في اسم هذا النبي فقيل هو العزير وقيل هو سيدنا موسى(عليه السلام)[ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، شهاب الدين أبو العباس ،أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧ ، ١٣٢٣هـ ، ٣١٤/٥] .

(٥)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه ،صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ، د. م، ط١ ، ١٤٢٢هـ ،كتاب بدء الخلق ،باب خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ، ١٣٠/٤ بالرقم(٣٣١٩) .

الله تعالى العبرة في ذلك أنه لما لدغتك نملةٌ كيف أصبت الباقين بعقوبتها ،يريد أن ينبهه أن العقوبة من الله تعالى تعم فتكون رحمةً على المطيع وشرًا ونقمة على العاصي(١).

ب . إنه كان في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل والإحراق بالنار ،وأن الله تعالى لم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق ،وإنما عاتبه على إحراق الكثير من النمل وكان الأولى منه الصبر والصفح(٢).

المطلب الثاني: صفة التبليغ :

التبليغ لغةً : "الإيصال ،والاسم منه البلاغ ،يقال بلغت القوم بلاغًا"(٣).

واصطلاحًا : هي صفة خاصة بالرسل (عليهم الصلاة والسلام) والمقصود منها إيصال ما أُمورا به من الأحكام والأوامر والنواهي إلى المرسل إليهم وعدم كتمان شيء منها إذ هم مأمورون بالتبليغ ،وإن الرسول إن لم يتصف بهذه الصفة لا يكون رسولًا(٤) .

وقد ورد في القصص النبوي دلالة صريحة تبين هذه الصفة ،وذلك في قصة نبي الله نوح(عليه السلام) قال الرسول (ﷺ): «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ: لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)،تحقيق: د. يحيي إسماعيل ، دار الوفاء ،مصر، ط١ ،١٣١٩هـ ١٩٩٨م ،١٧٦/٧ ؛ الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،١٧٣/١٣ .

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي،٥٤٢/٥ ؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١٣٩٢،٢هـ،٢٣٩/١٤ .

(٣) مختار الصحاح ، الرازي ، ص ٣٩ ؛ لسان العرب ، ابن منظور ، ٤١٩/٨ .

(٤) ينظر: شرح الخريدة البهية في علم التوحيد ، أحمد بن محمد العدوي الدردير (١٢٠١هـ)،تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار ،دار البيروتي ، د. ر، د ت ، ص ١١٧؛ العقيدة الإسلامية أركانها. حقائقها. مفسداتها، مصطفى سعيد الخن و محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب دمشق . بيروت ، د. ر ، ص ٢٨٩ .

وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ»[١].

الدليل على وجوب اتصافهم بصفة التبليغ :

إن برهان وجوب صفة التبليغ في حق الرسل (عليهم الصلاة والسلام) إنهم لو لم يبلغوا شيئًا مما أُمروا بتبليغه للخلق ، لكنا مأمورين بكتمان العلم ؛ لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم ، مع أن الآيات صريحة في أن كاتم العلم ملعون فاعله، قال تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٢] ،ولا يتصور وقوع ذلك من الرسل (عليهم الصلاة والسلام) لأن الله عز وجل قال لنبينا محمّد (عليه الصلاة والسلام) في كتابة الكريم :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[٣] أي إن لم تبلغ بعض ما أمرت بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ شيئًا منها ،فهذا التخويف العظيم لأشرف خلقه وأكملهم معرفة به[٤]. فكذلك يشمل هذا الخطاب جميع الرسل (عليهم الصلاة والسلام) فهم مأمورون بتبليغ ما أمرهم الله تعالى بتبليغه.

المطلب الثالث : صفة الصدق :

ومعنى الصدق في اللغة : " الصاد والدال والقاف أصلٌ يدل على قوة في الشيء قولًا وغيره . من ذلك الصدق : خلاف الكذب سُميَ لقوتهِ في نفسهِ ، ولأن الكذب لا قوة لهُ ، هو باطلٌ .وأصلُ هذا من قولهم صدقٌ ، أي صُلبٌ "[٥] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب أحاديث الأنبياء ،باب بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ....} ،١٣٤/٤ ،بالرقم(٣٣٣٩).

(٢) سورة البقرة : الآية ١٥٩ .

(٣) سورة المائدة : جزء من الآية ٦٧ .

(٤) ينظر: شرح ام البراهين ،السنوسي ، أبو عبدالله بن محمد بن محمد بن يوسف(ت ٨٩٥هـ) ،مطبعة الاستقامة ،د .م ، ط١، ١٣٥١هـ ، ص ٦٠ -٦١ .

(٥) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٣٣٩/٣ .

اصطلاحًا : هو مطابقة حكم الخبر للواقع ،وهذه الصفة من الصفات الفطرية للأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) واللازمة لدعواهم ، فلا يمكن لأي نبي أن يصدر منه ما يخل بالمروءة كالكذب والخيانة وغير هذه الصفات التي لا تليق بحقهم (عليهم الصلاة والسلام)[1] .

وردت إشارة إلى هذه الصفة في قصة الإسراء والمعراج ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ(ﷺ) قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ- وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ: قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ... فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ، وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ، ... هُوَ البُرَاقُ ...، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أبوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ:

(١) ينظر: شرح الخريدة ، أحمد الدردير ؛ النبوة والأنبياء ،الصابوني ، ص ٥٨ .

مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ...»الحديث[١].

وقد صدق الرسول (ﷺ) بكل ما أخبر عنه قال تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)﴾[٢] ودليل صدقه(ﷺ) إن الله تعالى نفى عنه الكذب ورد ذلك في كتابه الكريم :﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[٣] قال القرطبي[٤] : ما كذب فؤاد النبي محمّد (ﷺ) في ليلة المعراج ، وذلك أن الله تعالى جعل بصره في فؤادهُ حتى رأى ربه ،وقيل كانت رؤية حقيقية بالبصر[٥] ، وبما أن الله تعالى نفى عنه الكذب ثبت اتصافه بالصدق وكذلك تثبت هذه الصفة لكل الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) .

الدليل على وجوب اتصافهم بالصدق :

وبرهان صدق الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه من الله تعالى للخلق هو أنهم لو لم يكونوا صادقين للزم الكذب في خبره تعالى ،لأنه تعالى أيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فتكون المعجزة نازلة منزلة قوله تعالى : صدق عبدي في كل ما يخبر عني ، وإن تصديق الكاذب كذب ، وهو محال في حق الله تعالى ،وملزومه هو عدم صدقهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب مناقب الأنصار ، باب المعراج ، ٥٢/٥ ،بالرقم(٣٨٨٧) .

(٢) سورة النجم : الآيتان ٣ـ ٤ .

(٣) سورة النجم : الآية ١١ .

(٤) القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي فرح الانصاري الخزرجي المالكي القرطبي (ت ٦٧١هـ) من مصنفاته : التفسير المشهور الذي سارت به الركبان ،والتذكرة لأحوال الموتى وأمور الآخرة [طبقات المفسرين العشرين ، جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد ابن سابق الخضري السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٦، ص ٩٢] .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٩٢/١٧ .

وهو محال في حق الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) ؛وإذا استحال اتصافهم بالكذب وجب صدقهم وهو المطلوب(١).

المطلب الرابع : صفة الفطانة :

تعرف الفطانة لغةً بأنها "جودة استعداد الذهن لإدراك ما يرد عليه من الغير ،والتفطينُ التفهيم"(٢).

وفي الاصطلاح : هي قوة الرأي وكمال العقل والذكاء ،وهي واجبة في حق الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) لإقامة الحجة على الخصوم وإبطال دعاويهم الباطلة(٣).

وردت هذهِ الصفة في قصة المرأتين والذئب ، قال الرسول (ﷺ): «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى»(٤) .

دلت هذه القصة النبوية دلالة صريحة على أتصاف الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) بصفة الفطانة وهي لا تتعلق بكبر سن ولا صغره بل موهبة من الله تعالى(٥).وقد مدح الله تعالى نبيه

---

(١) ينظر: شرح أم البراهين ،السنوسي ،ص ٥٦ ؛ فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، إبراهيم بن محمد الباجوري(ت١٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار ،مكتبة دار البيروتي ،دمشق ،ط ١ ،١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م ص ٢٨٥ .

(٢)القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت . لبنان ،ط ٨، ١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م ، ص ١٢٢٢ ؛ تاج العروس ، الزبيدي ، ٥١٠/٣٥ .

(٣) ينظر: لوامع الأنوار البهية ،السفاريني ،٢٦٧/٢ ؛ جوهرة التوحيد ، الباجوري ،ص ٢٨٥ .

(٤) اخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الأقضية ، باب اختلاف المجتهدين ،١٣٤٤/٣، بالرقم(١٧٢٠).

(٥) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،موسى شاهين لاشين ،دار الشروق، د. م ،ط ١ ،١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م ،٤٨/٧.

نبيه سليمان (عليه السلام) في كتابه العزيز فقال : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[١].

الدليل على وجوب اتصافهم بالفطانة :

إن مهمات الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) عديدة ومتنوعة ،منها مهمات سياسية وقيادية وتربوية فلا بد أن يتحقق في حامِلها الاستعداد ما يؤهله للقيام بذلك ،وقد خصهم الله تعالى بشدة الذكاء والفطانة والنباهة ليتمكنوا من إقامة الحجة لأقوامهم ،وقد جرت حكمته تعالى الأزلية أن يختار للرسالة أكمل الناس عقلًا ،وأوفرهم ذكاء ،و أقواهم حجة وبرهانًا ليظهر ضياء الحق وتعلو دعوة الله عز وجل قال تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٢] وإذا كان البشر يعتريهم النقص وتضعف قواهم العقلية وربما يصل البعض منهم إلى حالة الخرف عند بلوغ سن الشيخوخة فإن الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) يبقون في القمة العليا من رجاحة العقل وقوة التفكير ،مهما امتدت أعمارهم ؛لأن الله تعالى قد أحاطهم بعنايته وحفظهم برعايته ولا يمكن أن تضعف حواسهم الفكرية وتتعطل مواهبهم العقلية ،وذلك فضل من الله تعالى يؤتيهِ من يشاء والله ذو الفضل العظيم[٣] .

المطلب الخامس: السلامة من النقائص :

والمقصود من هذه الصفة سلامة الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) من العيوب الخَلقية والخُلقية ،والسلامة من كل ما ينفر عنه كدناءة الآباء وعِهرِ الأمهات والغِلظة والعيوب المنفرة للطباع كالبرص والجُذام ،والأمور المُخلة كأكلِ على الطريق ،والحرف الدَّنيَّئةِ ،وكل ما يخل بالمروءة وحكمة البعث[٤] .

وردت هذه الصفة في قصة فرار الحجر بثوب سيدنا موسى (عليه السلام)، قال النبي(ﷺ): «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ حَتَّى

(١) سورة الأنبياء : جزء من الآية ٧٩ .

(٢) سورة الأنعام : جزء من الآية ١٢٤ .

(٣) ينظر: النبوة والأنبياء ،الصابوني ،ص ٦٦- ٦٧ ؛ العقيدة الإسلامية ،مصطفى الخن ، ص ٢٨٦ .

(٤) ينظر: شرح المقاصد ، التفتازاني ، ٦١/٥ ؛ النبوة والأنبياء ، الصابوني ، ص ٦٧ .

انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا}[الأحزاب :٦٩]»[(١)].

الشاهد فيه قول عليه الصلاة والسلام :" فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ" .

دلت هذه القصة النبوية دلالة صريحة على أن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) خلقهم الله تعالى على غاية الكمال في خَلقِهم وخُلُقِهم ،وأن من نسب إليهم نقص في خلقهم فقد آذاهم[(٢)] ، ولذلك فقد برأ الله تعالى نبيه موسى (عليه السلام) مما نسب إليه من نقص في خلقه قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾[(٣)].

المطلب السادس: بشرية الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) :

وهي من الصفات الممكنة للأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فالأنبياء بشر يأكلون ويشربون وينامون وينسون فيما عدا إخبار الوحي وغير ذلك من صفات البشر ،وقد ورد في القصص النبوي دلالة صريحة في قصص عديدة تثبت وجود هذه الصفة منها :

١. ما ورد عن نبي الله آدم (عليه السلام) : ورد في القصص النبوي قصة نسيان نبي الله آدم (عليه السلام) ، قال(ﷺ): « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ[(٤)]هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

(١)أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب أحاديث الأنبياء ،باب حديث الخضر مع موسى(عليهما السلام)، ١٥٦/٤،بالرقم(٣٤٠٤).

(٢) ينظر: كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري ،محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ) ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ٤٦٢/٥ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٦٩ .

(٤) نسمة : الروح والنفس [ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ،عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي(١٠٥٢ت هـ)،تحقيق : تقي الدين الندوي ،دار النوادر، دمشق ،سوريا ،ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، ٤٠٨/١].

إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا[١] مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فَقَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَيْ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ قَالَ: فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ»[٢]. الشاهد فيه قول عليه الصلاة والسلام : « وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ» .

دلت هذه القصة النبوية على اتصاف الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بصفة البشرية ودليل ذلك ما ذكره النبي محمّد (ﷺ) عن نسيان سيدنا آدم (عليه السلام) وورد ذلك أيضًا في قولهِ تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [٣] ، ونسيان سيدنا آدم (عليه السلام) ناتجًا عن الطبيعة الإنسانية إذ وصفها الله تعالى بالنسيان ،وأنها إذا لم تذكر بشرع من الله تعالى يقوي الإرادة برجاء الثواب وخوف العقاب لا تكون للإنسان عزيمة[٤].

٢. ما ورد عن نبي الله أيوب (عليه السلام) : ورد في القصص النبوي قصة ابتلاء نبي الله أيوب (عليه السلام) قال الرسول (ﷺ): « إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ لَبِثَ بِهِ بَلَاؤُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ، قَدْ كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: نَعْلَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُ مَا بِهِ فَلَمَّا رَاحَا إِلَى أَيُّوبَ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ بِالرَّجُلَيْنِ

---

(١) وبيصًا : الوبيص هو البريق واللمعان[تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (ت ٤٨٨هـ) ،تحقيق : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز مكتبة السنة ، القاهرة – مصر، ط ١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص ٥٠٤] .

(٢)الجامع الكبير سنن الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط ١، ١٩٩٦م ، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن الكريم ،باب ومن سورة الأعرف ،١١٧/٥، بالرقم(٣٠٧٦) ، إسناد حسن صحيح .

(٣) سورة طه : الآية ١١٥ .

(٤) ينظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ) ،دار الفكر العربي، د. م ،د. ر،د. ت ، ٤٧٩٦/٩ .

يَتَنَازَعَانِ يَذْكُرَانِ اللَّهَ فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي، فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقٍّ، وَكَانَ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أَنِ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ، فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَتَلَقَّتْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْمُبْتَلَى؟ وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، قَالَ: وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ[1] أَنْدَرٌ لِلْقَمْحِ وأَنْدَرٌ لِلشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ أَحَدُهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى فِي أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ»[2] .

ما ذكره النبي (ﷺ) في ابتلاء أيوب (عليه السلام) في مرضه هو دليل على اتصافه بالأوصاف البشرية وأن مرضه لم يكن من الأمراض المعدية ولا المنفرة وإنما أصابه ثآليل مثل أليات الغنم ووقعت فيه حكة فحك بأظفاره حتى سقطت كلها فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وتقطع وتغير حتى رفضه خلق الله تعالى سوى امرأته ،وقد تم شفاء سيدنا أيوب (عليه السلام) من هذا المرض ورد في قوله تعالى : ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[3] ،ولما أمره الله تعالى بذلك ركض فنبعت

(١) أندران : الأندر :البيدر، وهو الموضع الذي يداس فيخ الطعام بلغة الشام .والأندر أيضًا صُبرة من الطعام ،وهمزة الكلمة زائدة [النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، بيروت، د. ر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، بيروت، د. ر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٧٤/١] .

(٢) المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، ذكر أيوب بن أموص نبي الله المبتلى (عليه السلام) ،٦٣٥/٢ ،بالرقم(٤١١٥) ،إسناد صحيح واقره الذهبي ،

(٣) سورة ص : الآية ٤٢ .

من الأرض عين اغتسل فيها وشفي من داءه وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ما كان[١] ،وما حدث لنبي الله أيوب (عليه السلام) من ابتلاء في جسده دليل على بشرية الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام).

٣. ما ورد عن نبي الله موسى (عليه السلام) : قصة فرار الحجر بثوب سيدنا موسى (عليه السلام) الشاهد فيه قول عليه الصلاة والسلام : «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ» [٢] ، إن صفة الحياء من الأوصاف البشرية وكان نبي الله موسى (عليه السلام) شديد الحياء ،وبنو إسرائيل كانوا يغتسلون عراة وذكر أنهم يفعلون ذلك معاندة للشرع ومخالفة لموسى (عليه السلام) وقلة مبالاتهم بإتباع شرعهِ ،بينما موسى (عليه السلام) كان شديد الحياء يغتسل وحدهُ منفردًا عنهم تنزهًا واستحبابًا وحياءَ[٣].

٤. ما ورد عن نبينا محمّد (صلى الله عليه وسلم) : ورد في قصة الوحي قال (ﷺ) :«فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ} [المدثر: ٢] فَاهْجُرْ – وَهِيَ الْأَوْثَانُ »[٤] .

أن قول النبي (ﷺ) عندما رأى جبريل (عليه السلام) (فجئثت) معناه أسرعت خوفًا وفزعًا منه[٥] وهذه من الصفات البشرية .

---

(١) ينظر: التفسير الكبير ، الرازي ، ١٧٢/٢٢ ؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،د. ر، د. ت ٢٨٣/١٥ .

(٢) سبق ذكر الحديث كاملًا ص ١٨ .

(٣) ينظر: شرح صحيح مسلم المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي ،دار المنهاج دار طوق النجاة ،د. ت ، ط ١ ،١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ،٢٦١/٦ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ)، ١٤٥/١ ، بالرقم (١٦١) .

(٥) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ، القاضي عياض ،٤٩٠/١ .

دليل جواز الأعراض البشرية للأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) :

إن مشاهدة وقوع الأعراض البشرية للأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فيه فوائد عديدة منها : تعظيم أجورهم أو حكمة في التشريع أو للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله وإن ما وقع بهم من الأعراض البشرية لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العليا ،وإنما هو بحسب ظواهرهم فقط ، لأن ؛بواطنهم معمورة بالأسرار الإلهية ،متعلقة بحب الله تعالى ،فلا يحصل ضجر ولا شكوى بل مما يحصل معهم يزيدهم قربًا وحبًا لله تعالى[1].

(١) ينظر: شرح أم البراهين ، السنوسي ، ص ٦١ ؛ شرح الخريدة البهية ، أحمد الدردير، ص ١٢٣ .

الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها :

١- بيّن القصص النبوي أن للأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) صفات تميزهم عن بقية البشر.

٢- أكد القصص النبوي على إثبات وجوب العصمة في حق الأنبياء(عليهم الصلاة السلام) وتبرئتهم مما نسب إليهم من أفعال توهم صدور المعصية منهم .

٣- إن من صفات الرسل (عليهم الصلاة والسلام) صفة التبليغ أي تبليغ رسالة الله تعالى وأحكامه وتبليغ الوحي وقد ثبت في القصص النبوي اتصافهم بهذه الصفة .

٤- أشار القصص النبوي إلى اتصاف الأنبياء(عليهم الصلاة السلام) بصفة الصدق ،فإن كل ما يقوله الأنبياء(عليهم الصلاة السلام) صدق لا يمكن أن ينافي الحقيقة .

٥- أكد القصص النبوي على أن الأنبياء(عليهم الصلاة السلام) امتازوا بحدة الذكاء وقوة الحجة وهي ما تعرف بصفة الفطانة .

٦- أثبت القصص النبوي كمال الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) في خلقهم وخُلقهم وسلامتهم من النقائص .

٧- إن من الحكمة الربانية أن يبعث الله عز وجل إلى البشر رسولًا منهم يتصفون بالصفات البشرية وقد أكد القصص النبوي على بشرية الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، شهاب الدين أبو العباس ،أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ) ،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧.

٢- الاقتصاد في الاعتقاد ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق: د. أنصاف رمضان ، دار قتيبة ، د. م، ط ١ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

٣- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ)، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ،د. ر ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٤ـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي (ت ٤٨٨هـ) ،تحقيق : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ،مكتبة السنة ، القاهرة – مصر، ط ١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥ـ تهذيب اللغة ، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ،٢٠٠٢م .

٦ـ الجامع الكبير سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط ١، ١٩٩٦م.

٧ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه ،صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ، د. م، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

٨ـ الجامع لأحكام القرآن ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي(٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢.

٩ـ الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، د. كمال عز الدين ، دار اقرأ ،بيروت،ط١.

١٠ـ زهرة التفاسير، أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ) ،دار الفكر العربي

١١ـ شرح الخريدة البهية في علم التوحيد ،الشيخ أحمد بن محمد العدوي الدردير (١٢٠١هـ)،تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار ،دار البيروتي ، د. ر، د ت .

١٢ـ شرح العقائد النسفية ،سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (٧٩١هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا ،مكتبة الكليات الأزهرية ،مصر ، ط١ ،١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

١٣ـ شرح المقاصد ، الإمام مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب ،بيروت ـ لبنان، ط ٣ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

١٤ـ شرح المواقف ،علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطهُ وصححهُ :محمود عمر الدمياطي دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،ط ١ ،١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

١٥ـ شرح ام البراهين ،السنوسي ، أبو عبدالله بن محمد بن محمد بن يوسف(ت ٨٩٥هـ) ،مطبعة الاستقامة ،د .م ، ط١، ١٣٥١هـ .

١٦. شرح صحيح مسلم المسمَّى الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي ،دار المنهاج دار طوق النجاة ،د. ت ، ط ١ ،٢٠٠٩ م .

١٧. شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)،تحقيق: د. يحيي إسماعيل ، دار الوفاء ،مصر، ط١ ،١٣١٩هـ ١٩٩٨م.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ،ط٤ ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٩. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ،دار القلم دمشق ، ط ٤ ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .

٢٠. طبقات المفسرين العشرين ، جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد ابن سابق الخضري السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٦.

٢١. عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق :الأستاذ عبد الهادي قطش ،دار الهدي ،عين مليلة . الجزائر.

٢٢. العقيدة الإسلامية أركانها. حقائقها. مفسداتها، مصطفى سعيد الخن و محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب دمشق . بيروت ، د. ر .

٢٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،د. ر، د. ت.

٢٤. الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) ،تحقيق : أحمد فريد المزيدي ،قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي ،مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

٢٥. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ ، ١٤١٤ هـ .

٢٦. فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، إبراهيم بن محمد الباجوري(ت١٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار ،مكتبة دار البيروتي ،دمشق ،ط ١ ،١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

٢٧. فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،موسى شاهين لاشين ،دار الشروق، د. م ،ط١،٢٠٠٢م.

٢٨. الفقه الأكبر، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفي (ت ١٥٠هـ) ،مكتبة الفرقان – الإمارات العربية ،ط ١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٢٩. فن القصة ، د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، بيروت ، د. ر، ١٩٥٥ م .
٣٠. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت . لبنان ،ط ٨، ١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م .
٣١. كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر، دمشق ، د. ر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
٣٢. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري ،محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ) ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
٣٣. لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت، ط ٣ ، ١٤١٤هـ .
٣٤. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ،عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي(١٠٥٢ت هـ)،تحقيق : تقي الدين الندوي ،دار النوادر، دمشق ،سوريا ،ط١.
٣٥. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) ،مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٣٦. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.
٣٧. المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسأبوري ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
٣٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) ، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسأبوري (ت ٢٦١ هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،د. ر، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .
٣٩. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٠. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ،فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ،١٤٢٠ هـ.

٤١. المفاتيح في شرح المصابيح ،الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ) ،تحقيق : نور الدين طالب ،دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط ١ ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م .

٤٢. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)،تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وأخرون ، دار ابن كثير ،دمشق ،بيروت ودار الكلم الطيب ، دمشق . بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ،١٣٩٢ .

٤٤. النبوة والأنبياء ، محمد علي الصأبوني ،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،د .ر ،١٤٣٢هـ .

٤٥. النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، بيروت، د. ر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

المجلات :

١. من بلاغة سرد القصص النبوي حديث أصحاب الغار أنموذجًا ، د. مفيدة محمد حسن ، مجلة جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج ، العدد السابع والعشرون يناير ٢٠٢١م.